العهود المحمدية

- روى أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه : أن رسول ا A خرج وبيده عصا وقد علق رجل قنو حشف فجعل يطعن في ذلك القنو ويقول : لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا إن رب هذه الصدقة يأكل حشفا يوم القيامة . وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا : [[خير الصدقة ما أبقت غني واليد العليا خير من اليد السفلى]] . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن نتصدق بما نحب أدبا مع ا تعالى وعملا بقوله تعالى : { لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون } . ونحن نحب أن ننال مقام البر عند ا تعالى ونكره أن نكون ناقصي المقام لما فيه من الجفاء والبعد في شهودنا له في نفس الأمر ولا يقوم بالعمل بهذا العهد إلا كمل الرجال الذين يغلب عليهم حضور مع ا تعالى . وقد بلغنا أن المنادي ينادي يوم القيامة ألا من أعطى شيئا فليأت به فيأتي الرجل بالثياب البالية والكسر اليابسة والأمور التي تزهدها النفوس ثم ينادي ثانيا : ألا من أعطى شيئا لغير ا فليأت به فيأتي الرجل بالثياب الفاخرة والأطعمة النفيسة والأمور التي تهواها النفوس فيكاد الرجل من الحياء أن يذوب ويسقط لحم وجهه . وبالجملة فمعاملة ا تعالى تابعة لمعرفته كثرة وقلة . فاسلك يا أخي على يد شيخ ناصح إن طلبت أن تعرف صفاء المعاملة مع ا تعالى وإن لم تسلك كما ذكرنا فمن لازمك عدم صفاء المعاملة كما هو مشاهد فيمن يسأل الأغنياء با من الفقراء أن يعطوه رغيفا أو درهما فلا يعطونه ويمر على نحو الألف نفس أو أكثر فلا يلتفتون إليه ولو أنهم كانوا جالسين بحضرة ملك من ملوك الدنيا وسألهم أرذل الناس بحياة رأس الملك أن يعطوه رغيفا أو درهما لأعطوه المائة رغيف أو الدينار الذهب أو أكثر مراعاة لوجه العظيم فأيهما أعظم عند هؤلاء قدرا حينئذ : ا أو ذلك الملك ؟ فانظر وتأمل في نقص إيمانك وقلة تعظيمك تعالى يا أخي وتب واستغفر وتشهد لتسلم الإسلام الكامل فإن ا تعالى يعامل العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم وغيره ولو أن إنسانا قال السلطان أعظم عندي من ا تعالى لحكم الشرع بقتله أشر قتلة لكفره بعد إيمان فتأمل . { وا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم }